[90] اقول: فهل جرى لأبيك وأمك من يعز عليك مثل هذا البلاء والابتلاء الذي لا يجوز ويهون عليك، ولا احد من المسلمين ولا على من يعرف منازل اولاد الملوك والسلاطين. اقول: فإذا كان اواخر نهار يوم عاشوراء فقم قائما (1) وسلم على رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم وعلى مولانا امير المؤمنين وعلى مولانا الحسن بن علي وعلى سيدتنا فاطمة الزهراء وعترتهم الطاهرين صلوات ا عليهم اجمعين، وعزهم على هذه المصائب بقلب محزون وعين باكية ولسان ذليل بالنوائب، ثم اعتذر الى ا جل جلاله واليهم من التقصير فيما يجب لهم عليك وان يعفو عما لم تعمله مما كنت تعمله مع من يعز عليك، فانه من المستبعد ان تقوم في هذا المصاب الهائل بقدر خطبه النازل. واجعل كلما يكون من الحركات والسكنات في الجزع عليه خدمة جل جلاله ومتقربا بذلك إليه، واسأل من ا جل جلاله ومنهم ما يريدون ان يسأله منهم، وما أنت محتاج إليه وان لم تعرفه ولم تبلغ املك إليه، فانهم احق ان يعطوك على قدر امكانهم، ويعاملوك بما يقصر عنه سؤالك من إحسانهم. اقول: ولعل قائلا يقول: هلا كان الحزن الذي يعملونه من اول عشر المحرم قبل وقوع القتل، يعملونه بعد يوم عاشوراء لأجل تجدد القتل. فاقول: ان اول العشر كان الحزن خوفا مما جرت الحال عليه، فلما قلت صلوات ا عليه وآله دخل تحت قول ا تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتيهم ا من فضله ويستبشرون بالدين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (2)، فلما صاروا فرحين بسعادة الشهادة وجب المشاركة لهم في السرور بعد القتل لتظفرهم بالسعادة. فان قيل: فعلام تجددون قرائة المقتل والحزن كل عام ؟

_____

1 - تائما (خ ل). (2) آل عمران: 169 - 170.